

السرف في الخلطة

الخليج

المسك والعنبر والعود أنواع من الطيب اشتهرت في الماضي بموادها الخام التي استخرجت من مصادرها الحيوانية والنباتية، وشغلت عقول الناس منذ آلاف السنين واليوم تحتل هذه المواد جزءاً مهماً في تركيبة العطر العربي الذي أصبح منافساً للعديد من الشركات الغربية، فسّر العطر العربي يكمن في الخلطة التي يبدع صناعها في تركيبها من خلال استخدامهم مجموعة من الزيوت كالزعفران، واللبن، والورد الطائفي، كما يحتل خشب العود مكانة كبيرة، فهو يعبر عن الأصالة وكرم الضيافة عند المجتمعات الخليجية، وخاصة في الأفراح، والعزائم وهو من أنواع الطيب التي يشغل اهتمام الرجال قبل النساء، ويحرص العديد من الأشخاص على السفر لمعرفة أنواعه وطرق استخراجه من الغابات . وتحتل العطور العربية في يومنا هذا مكانة كبيرة وازدهرت تجارتها، وأصبح لها عشاقها من كل الطبقات بسبب جودتها، وتركيزها حيث نجد العديد من الشركات تتنافس في صناعتها وتفاوت أسعارها حيث وصلت إلى أرقام . خيالية

تحظى بأهتمام كبير في المجتمعات الخليجية

العطور العربية جزء مهم من حياة المجتمع الخليجي بشكل خاص، فهي تعبر عن الأصالة، والعراقية، وكرم الضيافة، وفي السنوات الأخيرة بدأت معظم الدول تهتم باقتنائها، واشتهر العالمي العربي منذ زمن طويل بالزيوت الطبيعية، والعطور الفاخرة التي تأسر الحواس وتسلب العقول، وعبر القرون اكتسبت طرق رحلات تجارة التوابل والعطور في الجزيرة العربية شهرة عالمية لجودة وفخامة البضائع التي تنقل عبرها والتي يسعى إليها الناس في أوروبا وأنحاء العالم الأخرى وقد دخلت مصطلحات عديدة على صناعة العطور التي تختزن الكثير من الأسرار .

يقول فضل أحمد (موظف بشركة العربية للعود): صناعة العطور العربية بأنواعها المختلفة وأسمائها ازدهرت في الوقت الحالي وبصورة كبيرة، وأصبح لها عشاقها من كل الطبقات بسبب جودتها وتركيزها وأسعارها التي تكون في متناول الجميع، وخصوصية العطور العربية تعود إلى تنوع المكونات المستخدمة

محمد اللبان (بائع في شركة سويس أربان للعطور) يقول: هناك تنوع كبير في الأذواق ومن مختلف الجنسيات، وبالنسبة للخليجيين فغالباً ما تفضل المرأة العطور الباردة التي تتميز برائحة الورد والياسمين، أما الرجال فمعظمهم يفضلون العطور العربية المخلوطة بدهن العود . والعطر يعتمد على شخصية صاحبه، فهناك من يحرص على أن يكون متميزاً، ويحب العطر الفواح، كما ألمس من خلال عملي في مجال العطور اختلاف الأذواق حسب الأعمار، فالبعض يهتم كثيراً باسم العطر، فالمميز بالعطور العربية أنها تحمل أسماء ذات معان جميلة، لذلك نجد الكثير يحرص على اقتنائها .

وتقول سهام حسن (بائعة في شركة أنفاسك دخون): أحياناً تختلط الروائح على الزبون عند اختياره للعطر حيث، في الأغلب يجرب عدة عطور في الوقت ذاته مرشوشة على الأيدي، وفي هذه الحالة يصعب تكوين فكرة دقيقة عنها لأن الروائح تختلط والبائع يفقد الصبر، فيتم الاختيار صدفة بالاستناد إلى الانطباع الأول . لذا من الأفضل أن يطلب الزبون من البائع غمس الأوراق الكرتونية الطويلة الشكل في عدد من العطور ثم التنحي جانباً لبعض الوقت حتى تتبين رائحة . العطر بشكل جيد ثم يعود إلى هذه الأوراق، ويحاول أن يحدد أي الروائح أعجبه

محمد عبدالحفيظ (بائع في شركة أجمل للعطور) قال: العطور من البضائع التي يقبل عليها الزبائن طول العام، وتختلف الأذواق عند اختيار العطر، فمنهم من يفضل بخاخ العود، وهو عبارة عن دهن عود مخلط، ومنهم من يفضل مخلط دهن العود، ومنهم من يفضل دهن العود المعتقد، إضافة إلى أن هناك العديد من عطور البخاخ الفرنسية التي تكون عبارة عن مخلوط مكون من الزيوت الطبيعية من مسك وعنبر وورد طائفي، ولا يمكن ربط الإقبال بجنس أو عمر، فالكل يشتري العطور، ولكن الملاحظ أن المرأة تفضل العطور الفرنسية التي تحوي مكونات من مصادر طبيعية، أما الرجل فيفضل العطور التي تحوي دهن العود . ويضيف: بالنسبة للمخاطبات يكون الإقبال كبيراً من النساء، وخاصة في المناسبات كالأعراس، وتطلب بكميات تباع بالكيلو، وهذه المخاطبات تتميز برائحة قوية، ومعظمها عبارة عن مخلوط من الحنا والزعفران والمسك والورد الطائفي، وهناك سيدات يأخذن الزيوت منفردة ويقمن بالمنزل بخلطها بطريقتهم ومنهن من تفضل أن تأخذها جاهزة، وفي هذه الحالة يعتمد السعر على التركيز

وعن سر تركيبة العطر العربي، يقول ضياء الحق بن روضوان، صاحب إحدى الشركات المتخصصة في العطور العربية: العطور العربية تعتمد على الزيوت الفرنسية، وتعتمد الشركات الفرنسية على مزارعها الخاصة، ويضاف لهذه الزيوت دهن العود، وتعتمد كل شركة على نوعية دهن العود المضاف، فإن كان ذا جودة عالية يمنح العطر سعراً أكبر

ومن خلال خبرتي في هذا المجال، تعتمد معظم الشركات المحلية على النوع التجاري في خلطتها . وعن سر خلطات العطور العربية قال: إن الخلطات سر مهنة ولا يجيدها أي شخص حتى وإن كان يتعامل في مهنة العطور لسنوات، والخلطة تعني أخذ مجموعة من العطور الخام، وتركيبها بطريقة دقيقة، وعندما يستقر الرأي على خلطة مميزة محببة للزبون نقوم بتركيبها من عدة تطورها، ونتركها عدة أيام ثم نجرب رائحتها، ونعرضها على خبراء العطور فإذا وجدت . رواجاً نعتمدها، ونستمر في تركيبها، وبيعها بعد اعطائها اسماً يليق بها، ولكل خلطة رقم سري جداً لا يعرفه أحد غيري .

أما بالنسبة للأماكن التي يتسوق منها صناع العطور فقال: المواد الأولية موزعة على كل بقاع الأرض، وإن كانت هناك أماكن مفضلة لكل مكون، فمثلاً فرنسا توفر أفضل أسواق الورد والأعشاب المستخدمة في صناعة العطور، بينما تتوفر في الهند والصين وكمبوديا مكونات أخرى مثل العود الذي يعد أعلى المكونات في صناعة العطور العربية وتزيد القيمة كلما كان معتقاً وكانت رائحته أكثر ثباتاً، وكذلك الورد الطائفي، ويؤخذ في الاعتبار طريقة استخلاص هذه المكونات، وطريقة تقطيرها بشكل تجاري سريع الأمر الذي يؤثر في جودتها ومدى قوتها

إلهام أبو مور، خبيرة في مجال العطور والزيوت، قالت: دخلت هذا المجال منذ عدة سنوات كهواية وتعرفت إلى أسرار العطور والزيوت، وحرصت على أن أطور من حبي لهذا المجال من خلال الالتحاق بالعديد من الدورات في صناعة العطور ومعرفة أسرار الزيوت . وزاد من حبي لهذا المجال وجودي في الخليج حيث إن المرأة والرجل الخليجين . يعشقان العطور العربية ويستهلكانها بشكل كبير بصورة يومية خاصة في الأعياد والمناسبات

وعن تركيبة العطور العربية قالت: إن تركيبة العطور العربية كأي عطر آخر له سلم في تصنيعه وأساسيات نعتمدها بدءاً من الزيت الأساسي للعطر الذي يضاف إلى زيوت أخرى بتراكيز مختلفة

وبالنسبة لاعتماد خلطة العطر قالت: رأي الناس ضروري لذلك أحرص على معرفة تأثير العطر في الآخرين من جنسيات مختلفة، فتنوع الأنواق يساعد على معرفة احتياجات ومتطلبات السوق، ومن خلال خبرتي في هذا المجال أستطيع أن أتعرف إلى مكونات العطور المعروفة لدى العديد من الشركات، وصنع أنواع قريبة منها، ولذلك نجد أن معظم العطور العربية عند معظم الشركات متقاربة، وذلك بسبب لجوء البعض للمختبرات، وخبراء في مجال العطور، وغالباً ما يرغب الزبائن في عطر معين وننفذ لهم رغباتهم، لكن الأمر يحتاج إلى وقت وجهد وتكلفة على الشخص . وبالنسبة للزيوت نحرص على جلبها من الخارج، وذلك من خلال التعامل مع شركات عالمية، وهناك أمور عديدة نضعها في الاعتبار بالنسبة لاختيار العطر، خاصة الأمور النفسية المرتبطة بالإنسان فهو يرتبط بالألوان والأحجار والأبراج، والعطور جزء من هذه الارتباطات، والكثير من الأشخاص لا يمكن أن يستغني عن العطور الفرنسية، لكن العربية لها جمهورها وللمكان واسم الشركة دور في اعطاء قيمة وسعر أكبر للعطر العربي

حزام الورد المعروف باسم أبو حكيم نائب مدير إحدى شركات العطور العربية والدخون قال: عالم العطور والزيوت من المجالات التي لاقت اهتماماً كبيراً لدى شريحة كبيرة من التجار والمهتمين، وصناعة العطور العربية بأنواعها المختلفة وأسمائها ازدهرت بصورة كبيرة وأصبح لها عشاقها وذلك لذوقها الرفيع الذي لم يستطع الأوروبيون الوصول إليه، والدليل توجه الغرب للعطور العربية . وخصوصية العطور العربية تعود إلى تنوع المكونات المستخدمة في صنعائها، فأساسها مسك وعنبر وحناء ولبان وزعفران وورد كادي والريحان والزباد، كل هذه العطور لها علاقة . بصناعة البخور العربي وهي مواد أساسية في إنتاج العطور والبخور

وأضاف: تنقسم العطور إلى عدة أقسام: عطور نباتية وهي مشتقة من الورد والياسمين، وعطور حيوانية وزيوت عطرية

(كيميائية)، والعطور الأوروبية تعتمد على الزيوت العطرية ويضاف إليها القليل من العطور الطبيعية، أما العطور العربية فهي تعتمد بشكل أساسي على العطور الطبيعية لأنها تحتوي على مئات من المواد الخام والأزهار العطرية التي تدخل في صناعتها . وأهم العطور هي المستخرجة من المسك لأنه إفراز غدي من ذكر غزال المسك الذي يعيش في جبال الهملايا، وأيضاً العنبر وهي مادة تتكون في أمعاء الحوت، ونجدها تطفو على الماء في الخليج العربي، وقط الزباد وهو حيوان يشبه القط ولكن أكبر منه حجماً وتستخرج منه مادة تصلح لصناعة المخبريات، بينما الزيوت العطرية تستخلص من الأزهار، الأمر الذي دفع الكثيرين من صناع العطور إلى استخدام زيوت صناعية مع إضافة نسبة صغيرة جداً من زيوت الأزهار العطرية الخالصة . والزيوت الصناعية استطاعت بعد العديد من الأبحاث والدراسات أن تشبه . إلى حد كبير الزيوت الطبيعية

مصادر متنوعة

العرب أول من اكتشف العطر وقاموا باستخدامه، وكان ذلك في مصر في عهد الفراعنة، فقد كانوا دائماً يحتفظون بالأشياء التي تعجبهم ويتمسكون بها بدرجة كبيرة ويخافون زوالها، ولذلك نحتوا الصخور وشيدوا التماثيل بأشكال ومجسمات الشخصيات والأشياء المحببة إليهم . في تلك الفترة كان لزهرة اللوتس نصيب الأسد من هذا الحب فقد رسموها على جدران مساكنهم وفي أروقة ممراتهم، ومن شدة خوفهم على زوال رائحتها كانوا يستخلصون عطرها . لوضعه في أوعية من الفخار ومن ثم دفنه في حجراتهم

وللعطور العربية مصادر متنوعة، فالمسك الأبيض يستخرج من بعض جبال الهند حيث يتكون بصورة طبيعية عندما تتفاعل بعض أنواع صخور الجرانيت مع تقلبات الجو من حرارة ورطوبة وأمطار، ومن خلال هذا التفاعل تتكون داخل صخور الجرانيت كتل صخرية يميل لونها إلى اللون الأصفر، وهي ما يعرف بالمسك الأبيض

والمسك الأبيض البارد ويستخرج من بعض جبال أوروبا الباردة حيث يتكون بصورة طبيعية عندما تتفاعل بعض أنواع الجرانيت مع تقلبات الجو من برودة وأمطار، ومن خلال هذا التفاعل تتكون داخل الصخور كتل صخرية، ويميل لونها إلى اللون الأبيض المائل إلى الصفرة، وهي ما يعرف بالمسك الأبيض

وتعد أنثى الغزال الكبرى كنزاً في عالم العطور، فهي المصدر الوحيد للمسك الأسود، حيث يراقب الصيادون المتخصصون أنثى الغزال لفترة طويلة حتى يتأكدوا من حالتها الصحية، وبعد صيدها يسخرجون من سرتها المسك . الأسود الذي يعد كتلة متجمدة من الدم

. ويستخرج روح العنبر من العنبر الخام الذي يقوم حوت الزرق (حوت يونس) بقذفه عندما يحصل له خلل في معدته

ويعتقد الكثيرون بأن روح العنبر الذي يتميز باللون الداكن والمعروف لدى الكثيرين يستخرج من العنبر الخام الذي يقوم الحوت بقذفه، لكن هذا الاعتقاد خاطئ، فروح العنبر يستخرج من أزهار العنبر المنتشرة بمعظم أرجاء غابات الهند . حيث يستخرج من هذه الزهور بطريقة التقطير ويمزج بأنصاف عديدة من عطر الزعفران والورد والكادي والموتيا

ويستخرج عطر الزعفران من زهور الزعفران المنتشرة في أرجاء إيران وإسبانيا والهند، ويعتبر الزعفران الإيراني من أجود الأنواع يليه الإسباني والهندي

نصائح

عند استخدام العطر لأول مرة حتى ولو كان مأمون المصدر فإنه ينصح بالتجربة على منطقة صغيرة بالجلد حيث يوضع في أعلى الذراع مرتين يومياً لمدة ثلاثة أيام . إذا كانت هناك أعراض حساسية مثل الحكة والاحمرار ووجود بثور على الجلد أو حتى تهيج بسيط ينصح بعدم وضع العطور على الأماكن المعرضة لأشعة الشمس مما قد يسبب حساسية شديدة بالجلد عند بعض الأشخاص الذين لديهم قابلية الإصابة بها . ولمعرفة ما إذا كان العطر هو السبب في الحساسية، هناك اختبارات تجرى على الجلد حيث يوضع لاصق طبي يحتوي على مواد العطر على الجلد وخصوصاً خلف الظهر لمدة 48 ساعة ومن ثم يتم التعرف إذا كان هناك تفاعل أم لا . وتكون هذه الاختبارات تحت إشراف طبيب متخصص في الحساسية . ويجب التأكد من تاريخ صنع العطر المطبوع على الزجاج، وعدم تعريض العطر لدرجات الحرارة المرتفعة والضوء الشديد وحفظه في طقس مكيف لحمايته من تغير خصائصه . ويجب ألا تزيد مدة الاحتفاظ بالعطر من 3 سنوات، وينصح بعدم وضع العطور بجانب المواقد أو الدفايات أو الحمامات وذلك للحفاظ على خواص العطر المميزة.

الأسعار تتفاوت حسب نوع الخشب

دهن العود الأساس في تركيبة العطور العربية

يعد خشب العود الأصل في العطور العربية وفرعه دهن العود الذي يستخرج منه المكون الأساسي في صناعة العطور العربية ولخشب العود أسرار يعرفها المهتمون بصناعة العطور العربية وتجارتها

الريم محمد، خبيرة في مجال العطور العربية وصاحبة شركة للعطور، من خلال تجربتها في هذا المجال قالت: دهن العود هو أساس تركيبة العطور العربية، وغالباً ما يفضل رائحة دهن العود الرجال فهو يمنحهم التميز، ونعتمد في خلط دهن العود مع العطور الفرنسية على جودة دهن العود، ولأنه غالي الثمن يضاف مخلوطاً مع المسك والعنبر، والزيوت الأخرى أما دهن العود الخالص، فيباع بالتولة، ونصف التولة، والربع تكون عبارة عن زجاجة صغيرة جداً تحتوي على دهن العود، أما درجات دهن العود فالمتخصصون في المجال يمكنهم معرفة الأصلي من المغشوش، وتعتمد جودة الدهن على نوع الخشب، وأفضلها المستخلص من العود الهندي أو الكمبودي . وعن استخدامات العود ودهن العود قالت: لا يخلو منزل من طيب العود ودهن العود، والمرأة في الإمارات وفي معظم دول مجلس التعاون تحرص قبل قدوم الضيوف على تبخير المنزل بأجود أنواع الدخون، وغالباً ما تستخدم في تبخير المنزل أعواد الخشب المعطرة، وقبل توديع الضيوف تحرص على أكرام ضيوفها من خلال تعطيهم بالعطور العربية كالمخمرية وتبخيرهم . وفي الأعراس، والعزائم الكبيرة يعد وجود المدخن ضرورياً وهو من كماليات الحفل لذلك يحرص أهل العريس على اختيار نوعية جيدة من العود حتى يعطي للمدعوين انطباعاً جيداً عن اختيارهم للعطور، وغالباً ما يكون في هذه المناسبات طاقم خاص وظيفته تبخير الضيوف بحيث يدور المدخن على المدعوين أكثر من مرة . وطريقة التبخير رفع طرف من الشيلة أو العباءة ووضع المدخن ليمتص الرائحة ثم التعطر بالمخمرية . ويحرص العريس يوم زفافه على أن يتدخن بالعود، ويتعطر بدهن العود، وهناك طريقة تكون فقط لأهل البيت، وهو وضع المدخن تحت الأقدام أو تحت مبخرة لتبخير الثياب وغالباً ما تحرص الأم وجود المدخن يوم الجمعة قبل أن يذهب الزوج والأولاد لتأدية الصلاة، وكذلك قبل صلاة العيد . أما بالنسبة لدهن العود فبمجرد وضع نقاط بسيطة تفوح الراحة، والطريقة المستخدمة في التعطر وضع نقاط خلف الأذن، وغالباً ما يضع الرجل بضع نقاط على أرنبة الأنف كما تحرص العديد من الأمهات على تعطير المولود . الصغير بدهن العود الأصلي المعتقد

وتقول بروين محمد حسن (بائعة في شركة للعطور): هناك أنواع خاصة من العطور الغالية يأتي العود في صدارتها،

والعود هو أعواد خشبية من لحاء شجر ينبت أفخره في الهند، له رائحة طيبة عند وضعه في المبخر . ويعد العود البضاعة الرئيسية الأولى التي يحب توافرها في محلات العطور، ويعتمد السعر على النوع، فالعود الهندي هو الأفخر على الإطلاق ولونه بني يميل إلى السواد يراوح سعر الكيلو بين خمسة عشر ألف درهم إلى ثلاثين ألفاً وهناك أيضاً العود (البورمي) لأنه يستورد من بورما (لونه بني تعتريه الغبرة) وسعر الكيلو يقارب أحد عشر ألف درهم أما الكمبودي فهو درجات ويراوح سعره بين الألفي درهم وعشرين ألفاً، كما توجد أنواع تجارية، وهي أعواد معطرة للاستخدام اليومي ولكل شركة نوعية خاصة بها والأعواد تكون معتقة في مخطط، أما بالنسبة للدخون فهو خليط من العطور العربية والمسك ومواد أخرى يحتفظ صناعتها بسر خلطتها ويتم بيعها على شكل أقراص مستديرة، وعادة ما يزداد الإقبال على العطور في مواسم الأعياد ورمضان والأعراس وخاصة فترة الإجازات .

وتضيف: تقبل النساء على دهن العود، وهو درجات، يختلف سعره على حسب النوعية، وتوجد أنواع يمكن أن تقتنيها المرأة للاستعمال اليومي في تعطير العباءة والشيلة، ويعد دهن العود الأساس في خلطة العروس، وهي المخمرية، وهي من العطور النسائية التي كانت العروس تستخدمها في الماضي وهي مكونة من مواد طبيعية ويدخل في تركيبها دهن العود والمسك والزعفران وروح الورد، والفلفل، والموتيا وتخلط بطريقة معينة داخل قارورة مغطاة بإحكام لمدة شهر تقريباً حتى تتخمر مع دهن العود فتعطي رائحة مميزة .

ويقول هاشم النهاري متخصص في بيع الزيوت ودهن العود: هناك اهتمام كبير من الشباب بشراء دهن العود، وغالباً ما يقتنون الغالي، ولكن الكمية لا تتجاوز ربع التولة، ويهتمهم أن يكون دهن عود كمبودياً أصلياً، ونحن الشركات نحرص على أن نقدم للزبون خيارات لدرجات دهن العود، وكل شخص يقتني النوع الأفضل حسب إمكانياته أما بالنسبة للعطور العربية، فمعظمها لا تخلو من دهن العود، فهو يعطي ميزة للعطر، وبالتالي نجد إقبالاً كبيراً على شراء العطر العربي الذي يحتوي على كمية من دهن العود، ومن خلال خبرة الزبون يمكن أن يميز العطر الذي يحتوي على دهن العود مهما يكن نوعه . وبالنسبة للبخور توجد أنواع متعدد لخشب العود، وغالباً ما يحرص الزبائن على شراء الأنواع الجيدة، في المناسبات، والأعياد، والأعراس أما النوعيات التي نعتمد على تخميرها في العطور فتسمى أعواداً معطرة . يمكن استخدامها بشكل يومي، وتباع بأسعار متاحة للجميع .

أم مانع ربة منزل اكتسبت الخبرة من خلال جدتها قالت: المهنة اكتسبتها من جدتي، والميزة التي جعلت من منتجاتي ذات سمعة طيبة هي الأمانة، فأنا أحرص أن أكون أمينة مع زبائني من خلال ما أستخدمه من مواد خلط العطور، وأهمها المخمرية .

يقول نديم الغانم مدير شركة للعطور والدخون في الكويت: إن معرفة النوع الجيد من المغشوش في خشب العود يكتسبها الشخص من خلال الخبراء، ومن خلال احتكاكنا بالكثير من التجار والطارين يلجأ البعض إلى خلط النوع الجيد مع نوع آخر رديء، وتُكشف النوعية المغشوشة عن طريق تجريب وإشعال عدة قطع من العود المعروضة فالبعض يعطي لمعة لقطع العود لتكشف عن جودة المنتج، ويمكن الكشف عن هذه الحيلة بفرك قطعة العود فتظهر الصبغة باللون الأسود أو البني الغامق، ومنهم من يحشو قطع العود بالمواد اللاصقة لزيادة وزنه كحشوة بقطع صغيرة جداً من الحديد أو الرصاص وإصاقها بمواد لاصقة مثل الشمع والغراء وهذه الطريقة يستخدمها في العود ذي الأسعار المرتفعة .

وأكد أن لاختلاف البيئة، وعواملها المؤثرة في الدول المصدرة للعود أثراً بالغاً في تعدد ألوان، وأشكال العود وروائحته ونكهاته، وصفات تربة غابات العود لكن ما يصل في الحقيقة إلينا، هو القليل من أنواعه . ويقول: انتشرت مؤخراً

الأعواد الإندونيسية في الأسواق الخليجية بدرجة كبيرة، ونسبة كبيرة من العود الموجود، والمعروض هنا هي أعواد أتت من إندونيسيا وجُزرها المُختلفة، ويميل كثير من التجار إلى تسميتها بالكمبودي والهندي كذباً، وأجمل أنواع العود هو الهندي وهو مشهور منذ زمن بعيد ويندر وجوده هذه الأيام، ووضعت الحكومة الهندية شروطاً وقيوداً تصعب استيراده والتنقيب عنه في غابات العود، لذلك نجد أعواداً في أسواقنا الخليجية سواء أعواد خشب أو دهن عود وهي في الأصل . ليست هندية المصدر ولكن قريبة منه بشكل كبير

وأضاف: بالنسبة لدهن العود، فأفضل طريقة لمعرفة جودة الأصلي، وعدم وجود أي مخلوطات معه وضع قطرات في كأس ماء، فإذا شوهدت بقع زيت حوله دل ذلك على أن هناك مواد مخلوطة، كما يجب على المهتمين بدهن العود أن يأخذوا في الحسبان العديد من الأمور منها يجب أن يكون دهن العود المراد تعتيقه طبيعياً، ونقياً وخالياً من أي إضافات أو شوائب غريبة، فإذا كان مصدره جيداً وأصله مطبوخاً من أعواد البخور الطبيعية كانت رائحته أجمل . وفوحته أروع بعد التعتيق

يعد رسالة دكتوراه عن العطر في التراث العربي

د . حسين الرفاعي: الشعراء العرب تغنوا بالعود

حرص د . حسين أحمد حسين الرفاعي على معرفة أسرار العود وأماكن وجوده من خلال تحضيره لرسالة دكتوراه تناول العطر في التراث العربي، مما دفعه إلى البحث في أمهات الكتب والتوثيق بالصور من خلال الزيارات الميدانية للعديد من البلدان التي تشتهر غاباتها بخشب العود . وفي هذا الحوار نتعرف إلى أبرز أنواع العود وأماكن الحصول عليه .

ما أهمية هذه الدراسة التي قمت بها حول موضوع العود ودهنه؟

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدة أسباب دفعتني لخوض غمار هذه التجربة المرهقة والجميلة في الوقت ذاته، أول الأسباب أنه لا توجد دراسات أو بحوث متخصصة في موضوع العود، وما كتب عنه عند المتقدمين من الكتاب ينحصر في أنواعه وموطنه ووصف شجرته بشكل مجمل، والمعلومات التي يمكن أن يستقيها الباحث عن العود وأشجاره قليلة ومتناثرة في صفحات بعض الكتب القديمة، ونسبة كبيرة منها تحتوي على معلومات خاطئة عن العود وأشجاره، فرأيت أنه من واجبي تصحيح مثل هذه الأخطاء عند الكتاب المتقدمين منهم والمتأخرين وعند عامة الناس . وأردت أن أوضح مدى الارتباط الوثيق بين العربي وبين العود، فهناك أكثر من خمسين اسماً له عند العرب، وكذلك أكثر من ثلاثمائة قصيدة ذكر فيها العود من عهد امرئ القيس إلى بداية القرن التاسع عشر الميلادي . والعود كان يدخل في صناعة المخلطات والعطور عندهم . وكل هذا يوضح المكانة الكبيرة التي يحظى بها العود عند العرب، وأردت أن أتناول هذا الموضوع تناولاً متميزاً وجديداً ومختلفاً وبشكل مفصل، فتحدثت عن جوانب مختلفة منها موضوع العود من الجوانب التاريخية والجغرافية والاجتماعية والشرعية والأدبية والعلمية والطبية، وأتمنى أن أنتهي قريباً من الدكتوراه في إحدى الجامعات، وهي تحت عنوان: العطر في التراث العبري والثقافة المعاصرة (العود أنموذجاً) مقارنة اجتماعية . وأنثروبولوجية

ما تعريف العود؟

العود عبارة عن إفرازات دهنية تنتجها شجرة العود المصابة بالفطريات دفاعاً عن نفسها وحماية للأجزاء غير المصابة

فيها، يتحول خلالها الخشب الأبيض إلى خشب داكن اللون يتأرجح لونه بين البني والأسود الغامق . وتنتمي شجرة GYRINOPE وهو الأكثر انتشاراً، أو جنس AQUILARIA العود إلى جنس

أشجار عود؟ GYRINOPE أو AQUILARIA هل تعتبر كل الأشجار التي تنتمي إلى جنس

لا يمكننا أن نطلق على الشجرة التي تنتمي إلى أي منهما شجرة عود إلا بعد أن تصاب بالفطريات . فليست كل أشجار تجرح جرحاً طبيعياً (عن طريق نوع من الحشرات) أو ميكانيكياً، وبالتالي ليست كلها تصاب AQUILARIA بالفطريات مما يحفزها على إنتاج الإفرازات الدهنية التي تتحول إلى عود، لذلك فشرط إطلاق لفظ شجرة عود على ما . هو إصابتها بالفطريات GYRINOPE أو AQUILARIA ينتمي منها إلى جنس

ما العوامل التي تحكم جودة العود؟

AQUILARIA AGALLOCHA أولاً نوع الشجرة، فهناك أنواع كثيرة من أشجار العود، وأجود العود ما تنتجه شجرة لأن العود المستخرج منها يحتوي على AQUILARIA MALACCENSIS و AQUILARIA CRASSAN ثم شجرة كمية أكبر من مادة السيسكوترابين مقارنة بالعود المستخرج من الأنواع الأخرى من أشجار العود، وكلما زاد وجود هذا المركب العطري في العود كانت الجودة أعلى، وثانياً نوع الغابات التي بها أشجار العود، فهناك غابات جبلية وأخرى . سهلية، والعود المستخرج من أشجار العود التي في الغابات الجبلية يكون أجود

ومن العوامل أيضاً طول مدة الإصابة، فكلما زادت فترة إصابة شجرة العود بالفطريات زادت بالتالي كمية المادة الدهنية (العود) التي تفرزها الشجرة، وتستمر الشجرة المصابة بإنتاج العود إلى أن تسقط، وتكون في قمة عطائها عندما يتراوح عمرها من 150 – 200 عاماً، فالعود الذي نحصل عليه من الشجرة المصابة لفترة طويلة يكون أجود من حديثة الإصابة . وكلما زادت كمية الأمطار التي تترى شجرة العود منها، زادت جودة العود الناتج فيها، وقطعة العود غير النظيفة تعطي رائحة غير مستساغة

ما العوامل التي تؤدي إلى غلاء سعر العود؟

كثرة ما قُطع من أشجار العود، منذ العصر العباسي خاصة، أدخلت هذا النوع من الأشجار في عداد النادر، فالقلة والندرة وزيادة الطلب تسهم في رفع سعر العود، إضافة إلى أن الرحلة لجلب العود من الغابات غالباً ما تتضمن مخاطر جمة، مثل التعرض لحيوانات مفترسة أو سامة، وتسهم هذه المخاطر في رفع سعر العود، بالإضافة إلى ما ينفق . على هذه الرحلة من أموال، وقد تستمر أياماً أو أسابيع أو شهوراً في بعض الأحيان

ما أبرز أنواع الغش في العود؟

صبغ العود بمادة تسمى (ستيم) لا رائحة لها، لونها داكن، لتعطي انطباعاً بأن قطعة العود تحتوي على كمية دهنية كبيرة، . وبيع العود رطباً أو مبللاً يزيد من وزنه، ووضع ثقل في فتحات العود مثل قطعة معدنية تثبت بصمغ يزيد الوزن

كيف تتم إصابة شجرة العود بالفطريات؟

PENACILLIUM AND SOME هناك فطريات تصيب شجرة العود وتستفززها لإنتاج العود ومن هذه الفطريات أما عن كيفية إصابة شجرة العود بالفطريات، فتتم هذه العملية بالشكل التالي: يتم جرح FUNGI IMPERFECTI

ساق الشجرة جرحاً عميقاً، وذلك بطريقتين، الطريقة الطبيعية وهي أن تقوم بعض أنواع من الحشرات بحفر الساق وعمل أنفاق به، والطريقة الأخرى الميكانيكية وهي إحداث جرح بآلة حادة . وبعد جرح ساق الشجرة طبيعياً، تقوم الحشرات ببناء الأنفاق والممرات التي تعمل على تدمير بعض خلايا الساق، خصوصاً الأنسجة الغربالية المحتوية على المادة الغذائية (الكربوهيدرات) فتسيل المادة الغذائية على جدران الأنفاق مما يهيئ بيئة مناسبة لنمو وانتشار أنواع من الفطريات . وبعد إصابة الشجرة بالفطريات تنتشر داخل الأنفاق، وينتقل الغزل (الهيفا) الفطري إلى أجزاء أخرى من الشجرة، ويحدث نتيجة تفاعل أنزيمات لفطريات يتحول جزء من السيليلوز واللجنين المحيط بالخلايا إلى دهن עוד أولي وتموت الخلايا المتصلبة . والأجزاء المصابة من النبات تسمى (عود) وتختلف جودتها حسب كمية الدهون . المجودة بها .

ذكرت أن للعود أكثر من خمسين اسماً عند العرب فما أبرزها؟

للعود عند العرب منزلة عظيمة، وتغنى به الشعراء قديماً وحديثاً، وله أكثر من خمسين اسماً عندهم، والأصل في أسماء العود هذه أن يكون أصل الاسم فارسياً أو هندياً مثل الألوة، أو أن ينسب العود إلى البلدي الذي فيه أشجار العود مثل الهندي والقماري والصيني والصنفي والكهلي . . الخ، ومن هذه الأسماء ما يتعلق بحجم قطع العود مثل الوقص والأهضام، ومنها ما يتعلق بحدث معين مثل العود المحرّم، ومنها ما يتعلق برائحة العود وجمالها مثل الشذي، ومنها ما يتعلق بتميز العود عن باقي أنواع الطيب مثل الند، ومنها ما يتعلق بخلط العود مع أنواع أخرى من الطيب يكون العود . فيها هو الأساس فيسمى العود المطرّى والعود المطيرّ والعطن

وماذا عن دهن العود؟

دهن العود هو زيت ذو رائحة طيبة ومميّزة، يتم الحصول عليه من شجر العود المصاب وذلك بعد عملية التقطير، . ويتميز دهن العود برائحته النفاذة وإذا اعتبرنا العود هو الأصل، فإن دهنه هو الفرع

وماذا عن عملية التقطير؟

هي عملية يتبخّر فيها الماء المختلط بعجينة العود المتخمرة، ويحمل معه زيت عجينة العود، ويتكثف هذا البخار في جهاز التكثيف لتتكون طبقة بسيطة من دهن العود أعلى الماء المقطر في وعاء خاص . وعملية التقطير للحصول على دهن العود كانت معروفة منذ القدم، ويحدثنا ابن بطوطة عن رحلته إلى جزيرة سيلان وكيف أنه رأى عن سلطانها إيري شكروتي سكرجة على مقدار الكف من الياقوت فيها دهن العود، وقال ابن بطوطة: فجعلت أعجب منها فقليل له: إن . عندنا ما هو أضخم من ذلك

توزيع أشجار العود

أولاً: الهند (في منطقة آسام): توجد بهذه المنطقة ثلاثة أنواع من أشجار العود، هي

1- AQUILARIA AGALLOCHA وهي الأكثر انتشاراً

2- AQUILARIA CRASSAN .

3- AQUILARIA KHASIANA وتوجد جبال خسيان

في منطقة مايت تشيني بالقرب من حدود الصين، وفي شرقها على AQUILARIA CRASSAN ثانياً: بورما: يوجد نوع . حدود تايلاند

في منطقة بايلين، وكينغ كونغ، وفي شمالها على الحدود مع AQUILARIA CRASSAN ثالثاً: كمبوديا: يوجد نوع . دولة لاوس، وفي الشرق منها على حدود فيتنام

AQUILARIA CRASSA . رابعاً: فيتنام

خامساً: ماليزيا

1- AQUILARIA MALACCENSIS في شمالها مع حدود تايلاند، وفي ولاية ترينجانو وولاية كلنتن

2- AQUILARIA BANCANA .

3- AQUILARIA BECARIANA .

سادساً: إندونيسيا

1- AQUILARIA MALACCENSIS في جزيرة كليمنتان

2- AQUILARIA BANCANA .

3- AQUILARIA BECARIANA .

4- AQUILARIA FALORIA في جزيرة إريان الغربية

5- GYRINOPE وهو جنس من شجر العود مختلف عن جنس اكويلاريا، وهو موجود في جزيرة إريان الغربية

سابعاً: بوتان

1- AQUILARIA AGALLOCHA .

2- AQUILARIA CRASSAN .

ثامناً: بابوا نيو غينيا

1- GYRINOPE . 2- AQUILARIA FALORIA.